

عضو مجلس خبراء القيادة : يجب على علماء المسلمين أن يدخلوا في نقاشات ومناظرات وفق الاسس الاخلاقية



قال عضو مجلس خبراء القيادة في ايران "آية الله احمد بروايي ريكي" : إن الخلافات والنزاعات والشجار والصراع يسبب البغضاء والعداوة؛ مؤكدا بان المتوقع من علماء المجتمع الإسلامي هو أن يدخلوا في نقاشات ومناظرات وفق الأسس الأخلاقية.

جاء ذلك في مقال "آية الله بروايي ريكي" خلال الاجتماع الافتراضي لمؤتمر الوحدة الاسلامية الـ 37 الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامي من اجل بلوره القيم المشتركة"، برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية في طهران، خلال افترة من 28 سبتمبر الى 3 اكتوبر 2023م.

وافادت "تنا" ان نص هذا المقال، جاء كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أعزائي الحضور والحاضرين في هذا المؤتمر ، أبدي تحياتي واحترامي ، وأتمنى أن يوفقنا الله تعالى جميعا نحو المزيد والمزيد حتى نتمكن من الاستمرار في الطريق المضيء للنبي وآل الرسول صلى الله عليه

واله وسلم، وذلك في ظل الإسلام وفي ظل القرآن للوصول الى الوحدة والاستقامة والتماسك الذي أوصى به القرآن، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وعسى أن تكون لنا حياة مليئة بالتوفيق بإذن الله

حسناً ، من الأمور التي وردت في نصوصنا الدينية ، ومنها آيات القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام ، ومنها ما تم الإشارة اليه من العناية والاهتمام الخاصين لهذه المسألة في نصوصنا الدينية، وهي مسألة الجدل والنزاعات.

حسناً ، حتى في كتبنا الفقهية ، هناك أحكام تتعلق بالنزاعات والجدال ، وإن وفقنا الله سنذكرها بإيجاز وإختصار. النقطة الأولى التي يجب أن أذكرها هنا هي: معنى كلمة "جدال" ، حسناً، "جدال" مأخوذ من "الجدل" أو "المجادلة" ، والأصح أن "المجادلة" هي مصدر باب المفاعلة ، يمكننا أن نفترض أن الجدل هو المصدر الفرعي للمفاعلة، في الواقع ، نفترض أنها نقاش بين الأطراف المختلفة.

الجدال أو الصراع هو في الواقع نقاش يقوم على الخلاف والسيطرة على الآخر، حتى في بعض كتب القاموس ، يُطلق على المصارعة وضرب الآخر أيضاً الصراع، وربما يكون لهذا المعنى أيضاً تناسب مع نفس المعنى الشهير للجدال ، لأنه عندما يكون هناك شخصان يقفان في مقابل بعضهما البعض، ويبدآن في الجدل ، فكل طرف يريد في الواقع التغلب على الآخر.

حسناً ، إذا أردنا تحليل هذا الصراع والجدال ، فأعتقد أن له جانباً إيجابياً وجانباً سلبياً ، إذا كان الصراع والحوار بين الأطراف للحق، أو للإرشاد ، أو للهداية ، أو للدفاع عن الدين و القيم القرآنية، من أجل إحياء قيم الإسلام ، فإن مثل هذا النقاش والجدال أقرته الشريعة الإسلامية ، وتوافق عليه نصوصنا الدينية ، وتقره الشريعة الإسلامية.

عكس الجدل والصراع الإيجابي وهذا البعد الإيجابي للنزاع ، هناك الجدل والصراع السلبي ، حسناً ، "تحديد الأضداد" عندما يكون الصراع من أجل الحق ، فإنه يصبح صراعاً إيجابياً ، حيث يكون الصراع من أجل تدمير الآخرين ، فهو للتعبير عن الذات ، هو للدفاع عن الباطل ، يصبح الصراع ، والصراع السلبي محظور وتعاقب عليه الشريعة الإسلامية، والجدال الإيجابي حُضِّلِيهِ القرآن الكريم «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن» ز

من الأمور التي ينصح بها الدين أنه عندما يكون لدينا أخ متدين أو عندما نريد أن نجادل الآخرين ،

فإن حجتنا تكون أفضل حجة ، أو في مكان آخر في الجدل مع أهل الكتاب ، يقول القرآن: «و لا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن» أي أنه حتى عندما نتجادل مع أهل الكتاب ، فإننا في النهاية سنتعارض مع معتقداتهم الخاطئة ، واجبنا عندما نجري معهم نقاش ، أو نتجادل معهم ، وإذا افترضنا أننا اختلفنا ، فيجب أن يكون ذلك بطريقة لا تنتهك قيمنا ، بحيث أنه من واجب البشر ألا ينتهكوا تلك المبادئ الأخلاقية .

خلاصة هذا الحديث أن الخلافات والنزاعات والشجار والصراع تسبب البغضاء والعداوة ، وأحيانا تدفع الإنسان إلى الباطل ولكي لا يظهر بمظهر الضعيف أمام الآخرين ، ولا سيما أن علماء المجتمع الإسلامي يتوقع منهم أن يدخلوا في نقاشات ومناظرات وفق الأصول الأخلاقية ، خاصة إذا كان هناك اختلاف في الرأي في موضوع ما ؛ لماذا؟ لأن العلماء هم المعيار الذهبي والنموذجي في المجتمع ، لذلك ينظر أهل المجتمع إلى خواص المجتمع على أنهم علماء .

ليس هناك فرض للرأي في الجدل الأحسن ، فإذا كان لدينا نقاش فإننا نعبر عن رأينا بطريقة منطقية بحجة عقلانية شرعية أو مبدئية وحجة يدعمها المنطق ، ونأمل في يقتنع الطرف الآخر بواسطة الأسلوب والطريق الصحيح ، ويمنع الالتفات إلى الغرور واثبات الذات في الجدل وفرضها على الآخرين .

طبعاً من وجهة نظر الفقه إذا أردنا أن نفرق ونقسم النزاع والخلاف والصراع والجدال ، فإننا نستطيع أن نفعل ذلك ، فلدينا جدال واجب وجدال حرام .

الخلافات المحرمة ، كالجدال في الإعتكاف ، والجدال في الإحرام ، أو الجدل من أجل تغيير الحق ، عندنا هذا الجدل ، هو جدال محرم ، وايضا لدينا الجدل المستحب ، وهناك ايضا الجدل المكروه ولدينا الجدل المباح ، وهذه أمور واضحة .

أرجو أن يوفقنا الله تعالى الى معرفة كل كلمة من كلمات القرآن ، وأن يوفقنا الجدل الأحسن ، أشكركم كل الشكر على الاستماع إلى كلامي المتواضع والناقص. أتمنى التوفيق للحضور الكرام والمستمعين الأعزاء . وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .